يقصدها او يقتصر على المقصود الاصح الاول والحنابلة يميلون
الى ترجيح الثاني ويبنون عليه اصولا عظيمة في باب الوقت
واستنبط ابن الرفعة من كلام الغزالي في الفتاوى ان المقاصد
تعتبر اعني مقاصد الواقفين تحقيقا لسئاله الان بخروجه
عن صناعة الاصول وانما عرضنا تقرير المسئلة وقد وضح وجه
دخول غير المقصودة ان المراد انما هو اللفظ فلا مبالاة بصورة
لم تقصد فان المقاصد لا انضباط لها والرجوع الى منضبط
اولى على ما تقرر فكان اعتبار اللفظ وارادة الحكم عليه
وجودا وعدما اولى ولست ادعي ان المقصود اخراجها
تدخل وانما اقول الاخراج لمقصودة الاخراج لسبيل
الى القول بدخولها غير انا نقول لا اطلاع على قصد
الاخراج الا بدليل وذلك الدليل مخصص لهذا
اللفظ فلا يمنع دخول الصورة في مدلوله لان التخصيص
اخراج من الحكم لا من المدلول ومسئلة جمع الجوامع
انما هي غير المقصود سواء قصد اخراجها ام لا فان لم يقصد
دخلت لفظا وحكما وان قصد اخراجها دخلت
لفظا وخرجت حكما كسائر المخصصات ونظير غير
المقصودة المخاطب بكسر الطاء هل يدخل في عموم خطابه فان المخاطب
لا يقصد نفسه غالبا ولذلك قول من شتمك فاشتمه فلو قال

لك

لك اشتم السلطان اذا شتمني لعلت هذا لم اقصده واعليه
الكبر ورب غير مقصودة يدل القرائن على خلاف ما دل فيه اللفظ
كما وقع عندي في المحاكمات واقف وقف على الفقراء
والمساكين وقال تقدم عتقا الواقف على غيرهم فافتقر
اقاربه فهل يعطون لكون الاحسان اليهم اولى من
العتقا والقرائن تدل انه لو استحضرهم معهم لقدمهم
في الاعطاء وانه انما رجح جانب العتقا ترجيحا والالات
اللفظ لا بدل الا على تقديم العتقا وليسوا باهم وهذا
موضع نظر واحتمال فيستبعد استبعاد العتقا بالوقف
واذا خرج من هم في نظر الشرع والواقف فالاينظر اولى
ويبعد اعطا من لا دلالة لفظه على اعطائه وكل من خوشافعي
على اعطائهم متقدمين على العتقا والصورة هذه
ومرت في دخول غير المقصود حكاية لطيفة
ونكتة بديعة استحسنها مني الشيخ الامام
رحمه الله تعالى فاصغها لك قائلا كباشرة
بين يدي ذلك الحبر العظيم وجرى ذكر قول
الحريري صاحب المقامات فيها

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فقال بعض الحاضرين يحكى ان الحريري لما قال هذا البيت سمع قائلا يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)